

تعليمية المحفوظات في مناهج الجيل الثاني
(السنة الرابعة من التعليم الابتدائي أنموذجا)
أوليدي خديجة^{1,*} بقادر عبد القادر²
^{2,1} جامعة قاصدي مرباح (الجزائر)

**Teaching recitation in second generation curricula
(Primary school fourth year as a model)**

oulidi khadidja^{1,*}
oulidikhadidja@gmail.com

Bakader abdelkader²
aekbak64@gmail.com

^{1,2}Kasdi Merbah University, Ouargla, Algeria

Receipt date: 20/ 02 / 2019; acceptance date: 23 / 10 / 2020 ; Date Publishing Date : 28 / 02 / 2021

Abstract. This research examines teaching recitation in the primary school fourth year under the second-generation curricula of the Algerian school, with the aim of identifying the reality of recitation education this year by analyzing recitation activity through content, teaching and evaluation.

To achieve the objectives of the study, the subject was addressed from the educational objectives of the recitation, the educational content chosen to achieve these objectives, as well as the method of study and evaluation.

In the light of the descriptive approach, analytical procedure tool.

Keywords. Recitation; objectives; teaching method; evaluation.

ملخص. تتناول هذه الورقة البحثية تعليمية المحفوظات في السنة الرابعة من التعليم الابتدائي في ظل مناهج الجيل الثاني في المدرسة الجزائرية، وذلك بهدف التعرف على واقع تعليم المحفوظات في هذه السنة، بتحليل نشاط المحفوظات من خلال المحتوى، طريقة التدريس و التقويم.

وتحقيقا لأهداف الدراسة تمت معالجة الموضوع انطلاقا من الأهداف التعليمية للمحفوظات، والمحتوى التعليمي الذي تم اختياره لتحقيق هذه الأهداف، وكذا طريقة تدرسها، والتقويم. وذلك في ضوء المنهج الوصفي، والإجراء التحليلي أداة.

الكلمات المفتاحية. محفوظات؛ أهداف؛ طريقة تدريس؛ تقويم.

1. مقدمة

تُعدّ تعليمية اللغة العربية بتطبيق كافة القوانين و المبادئ، والأدوات المنهجية التي تخص تعليم اللغة، والتي تستقيها من حقول معرفية لها علاقة وطيدة بها. وذلك قصد تيسير سبل تعلمها؛ لأن تعليم اللغة العربية عملية مركبة، تتضمن عددا من العناصر التي تنتظم، وتتفاعل في نسيج واحد من أجل إنجاز تعليمها وتعلمها. ولها_ في ميدان التعليم_ فروع وأنشطة عديدة من بينها نشاط المحفوظات. فهو من بين أنشطة اللغة العربية، المقرر تعليمها لتلاميذ المرحلة الابتدائية، ويكتسي هذا النشاط في هذه المرحلة مكانة هامة؛ ذلك لما للمحفوظات من أثر في نفوس التلاميذ، ولما تتميز به من إيقاع وموسيقى وخيال، لهذا نجدتها تحضر في هذه المرحلة من التعليم العام وتغيب في المراحل التعليمية الأخرى.

1.1. مشكلة الدراسة. لم يعد المحتوى الدراسي قائماً على تقديم المعرفة للمتعلم فحسب، ذلك أنها تجعل منه مجرد متلق سلبي للمعرفة لا موظفاً ومنتجا لها. ومن جهة أخرى يرى واضعو المنهج ضرورة توازن المحتوى التعليمي لتحقيق أهداف شاملة لمجالات السلوك الإنساني في التفكير، والشعور، والأداء، والتي من شأنها أن تعمل على بناء شخصية متوازنة لا مضطربة؛ فلا يركز المحتوى التعليمي على مجال واحد دون المجالات الأخرى. ولعل المجال الوجداني من بين هذه المجالات التي تعمل على تنمية شخصية المتعلم، بتوجيه اتجاهاته، وميوله، وقيمه. ويعتبر نشاط المحفوظات من بين أنشطة اللغة العربية التي تعمل على تربية المتعلم تربية لغوية، خاصة وأن المتعلم في هذه المرحلة يميل إليها. لكن على الرغم من هذا فإن هذا النشاط يعاني من إهمال من طرف أساتذة الابتدائي، فيغفلونه لتأخرهم في الدروس، أو يهملونه باقتضاب وقته فيجعلونه في ربع ساعة من أصل خمس وأربعين دقيقة، أو يجعلونها في نهاية الأسبوع على الرغم من أنها تمر على مراحل متسلسلة. من هذا المنطلق تأتي هذه الدراسة للوقوف على تقويم تدريس نشاط المحفوظات من خلال مناهج الجيل الثاني، وتنتقل من سؤال رئيس مفاده:

ما هو واقع تدريس نشاط المحفوظات في السنة الرابعة من مراحل التعليم الابتدائي من خلال مناهج الجيل الثاني؟ ويتفرع من هذا السؤال الرئيس الأسئلة الآتية:

- 1 ما هي أهداف تعليم المحفوظات؟
- 2 ما هو المحتوى الذي تم اختياره لتحقيق أهداف نشاط المحفوظات؟
- 3 ما هي الطريقة التي تم اختيارها؟
- 4 ما هي أساليب التقويم المعتمدة في هذا النشاط؟

2.1. أهمية الدراسة. تقف هذه الدراسة على نشاط المحفوظات الذي يشكل عنصراً بارزاً في تعليمية اللغة العربية من مرحلة التعليم الابتدائي؛ وذلك بالنظر إلى أن الأطفال في هذه المرحلة يلذون بالنغم والإيقاع، فتعمل على

بعث نشاطهم، فيقبلون عليها بفرح وسرور، لهذا فإنه من الواجب أن تستغل هذه الميول للانتفاع بها في تنمية قيمهم وتوجيه ميولهم واتجاهاتهم. فينتفع بها في تعليم اللغة العربية. كما أنها تعمل على تحليل عناصر العملية التعليمية الخاصة بنشاط المحفوظات فتغني معلم اللغة العربية المسند إليه قسم السنة الرابعة من التعليم الابتدائي عناء تحليل عناصر هذا النشاط لتحقيق أهدافه.

3.1. أهداف الدراسة

تسعى الدراسة إلى الوقوف على واقع تعليم نشاط المحفوظات من السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، انطلاقاً من التجديدات التي أحدثتها مناهج الجيل الثاني. ولتحقيق الهدف وجب الوقوف على:

- 1 أهداف تعليم المحفوظات التي تم تسطيرها في مناهج اللغة العربية.
- 2 المحتوى الذي تم اختياره لتحقيق أهداف نشاط المحفوظات من خلال الكتاب المدرسي.
- 3 الطريقة التي تم اختيارها لتدريس هذا النشاط.
- 4 أساليب التقويم المعتمدة.

4.1. مصطلحات الدراسة

مفهوم المحفوظات. يعد نشاط المحفوظات شكلاً من أشكال النصوص اللغوية، التي يتم اختيارها كمحتوى تعليمي تعليمي، لتحقيق أهداف تعليمية محددة. وهي من حيث التعريف اللغوي، جمع مؤنث، مفردة محفوظة، من الفعل حفظ، ومما جاء في لسان العرب في مادة (حفظ) *حَفِظْتُ نَقِيضُ النَسِيَانِ وَهُوَ التَّعَاهُدُ وَقِلَّةُ الْغَفْلَةِ، حَفِظَ الشَّيْءَ وَوَدِعَ فِظْلًا. حَافِظٌ وَقَوْمٌ حُفَاطٌ وَهُمْ الَّذِينَ رَزَقُوا حَفِظًا مَا سَمِعُوا»* (ابن منظور، 2008: 288). فالمعنى اللغوي لحفظ هو الاستظهار عدم النسيان والابتعاد عن الغفلة، وهي صفة يرزقها الله لمن يشاء، كما أنه في هذا السياق يقف على حفظ ما سمعه الفرد.

أما في الاصطلاح ف"المحفوظات" هي تلك «القطع الشعرية أو النثرية الجيدة الصياغة البارعة المعاني» (سمك، 1998: 448) التي تختار لتلاميذ المدرسة الابتدائية للشرح والحفظ والتذوق المناسب لقدراتهم. وهي في سياق بحثنا عبارة عن مقطوعات شعرية مختارة وفق معايير محددة، تتضمنها كتب اللغة العربية لمرحلة التعليم الابتدائي، وتختلف موضوعاتها من سنة لأخرى. تتميز ببساطة معناها ومبناها. وقد تكون في شكل قطع نثرية في غير سياق بحثنا. و اختيارها في قالب الشعري يعود إلى «ما للشعر من أثر في نفوس الأطفال والناشئة لما يمتاز به من إيقاع موسيقي وخيال ساحر» (عيسى، 1998: 10) فالشعر لوزنه وموسيقاه أحب للنفس وأيسر للحفظ ومنه سيكون وسيلة لتحقيق الغايات التربوية والتعليمية. فهو «وسيلة مهمة للنفاد إلى عقل وقلب الطفل بفضل عامل الإيجاز، والموسيقى، كما يعد وسيلة للإمتاع والترفيه وجلب السرور للطفل، وكذلك يعمل على السمو بحس الطفل الفني، ويعد كذلك وسيلة لنمو الطفل وتكوين اتجاهاته وقيمه ومثله العليا» (سمك، 1989: 448).

أهداف تدريس المحفوظات. للأهداف أهمية كبيرة في حياة الأمم والشعوب، فهي تسعى جاهدة بكل ما أُتيحت لها من إمكانيات إلى تحقيق آمالها وطموحاتها، ويعد المنهج الدراسي أحد هذه الإمكانيات المتاحة لأي أمة، والذي من شأنه أن يعمل على تحقيق أهداف الأمة وتطلعاتها. وتعد الأهداف العنصر الرئيسي في المنهج، والمكون الأول من مكونات العملية التعليمية فمنه تنطلق، وعلى أساسه يتحدد مسارها، ففي ضوء الأهداف يتم اختيار المحتوى، كما أن أساليب التقويم تختار وفقها. فلا يمكن أن نتصور عملية تعليمية دون أهداف تسعى إلى بلوغها، إذ يعد تحقيق هذه الأهداف مقياساً لنجاح العملية التعليمية، وعدم تحققها فشلاً لها.

لتدريس المحفوظات غايات عديدة نوجزها في الآتي:

- 1 تمكن التلاميذ من تذوق الأدب الجيد، وتقديره، والإقبال على حفظه عن رغبة وطوعية.
- 2 نظراً لكون الغاية من المحفوظات هي الحفظ والاستظهار، فإنها تعمل على تقوية ملكاتهم في التخيل والحفظ والتذكر.
- 3 تنمية الملكة اللغوية سواء من خلال تنمية ثروتهم اللغوية، وكذا إثراء القاموس اللغوي، وكذا الأساليب والأفكار، وألوان الخيال من جهة، ومن جهة أخرى تمكنهم من النطق السليم، والتعبير الصحيح، وبذلك يعتادون على حسن الإلقاء وجودة الأداء، وتمثيل المعنى.
- 4 تعمل على تنمية الإحساس الفني والإدراك الجمالي لما فيها من ضروب الجمال، من حيث اللفظ والأسلوب والخيال والموسيقى.
- 5 تعتبر من أهم الوسائل التي تعمل على تنمية وجدان التلاميذ وإشباع حاجات نفوسهم وتوجيه سلوكهم، وتقويم أخلاقهم، لما تشتمل عليه من معان سامية، ومقاصد نبيلة. من خلال عرضنا للغاية من تدريس نشاط المحفوظات، أنها وسيلة أساسية، فهي تعمل على تنمية الذوق الأدبي عند المتعلم واتساع خياله، كما أن لها أثراً بالغاً في زيادة الثروة اللغوية للمتعلمين، ونظراً لما تحمله من معان قيمة فهي وسيلة أساسية لتربية نفوس الناشئة وتربية أخلاقهم. (السلك، 1998: 470)

- معايير اختيار المحفوظات.** يتوقف نجاح درس المحفوظات، وتحقيق الأهداف التي وضعت من أجلها على جملة من الأسس التي تجب مراعاتها عند اختيار قطع المحفوظات، أهمها (الهاشمي وآخرون، 2009: 328).
- أن تكتب بأسلوب سهل بسيط، بحيث يستطيع التلاميذ نطق الكلمات بسهولة، فلا تثقل بالكلمات الصعبة حتى يسهل عليهم فهمها واستعمالها في تعبيرهم.
 - أن تكون موضوعاتها معبرة على هموم التلاميذ وحاجاتهم وكل ما هو محبب إليهم.
 - أن تكون مناسبة للتلاميذ من حيث الطول والقصر.

- أن تشتمل على بعض الصور الخيالية، التي تساعد على تربية الذوق الأدبي، وأن تشتمل - كذلك - على المعاني الشريفة التي تدعو إلى تهذيب الخلق والانتصار للفضيلة.

- كما يجب أن تكون القطعة مما يثير انتباه التلاميذ، ويبعث اهتمامهم (الهاشمي وآخرون، 2009: 328).

ينتمي نشاط المحفوظات في مرحلة التعليم الابتدائي إلى ميدان "فهم المكتوب"، والمقصود بهذا الميدان «...عمليات فكرية تترجم الرموز إلى دلالات مقروءة، فهو نشاط ذهني يتناول مجموعة من المركبات (فهم، إعادة البناء، واستعمال المعلومات، وتقسيم النص، ويعتبر أهم وسيلة في إكساب المعرفة وإثراء التفكير وتنمية المتعة وحب الاطلاع» (وزارة التربية الوطنية، 2017/2018: 10)، وانطلاقاً من كونها تنتمي إلى ميدان "فهم المكتوب" فإن الهدف من تناول نصوص "المحفوظات" يتمثل في:

1 فهم مضمون نص المحفوظة، وإعادة بنائه من جديد انطلاقاً من فهم معناه.

2 تمكين المتعلم من تقسيم النص إلى وحدات.

3 إكساب المتعلم معارف، وتنمية قدرته على التفكير.

4 تنمية الذوق الأدبي، والحس الموسيقي. فهذه الأهداف تقف على مستويات مختلفة لمجال الأهداف العقلية فهي تقف على مستوى الحفظ والهم من مستويات العقلية، كما تقف على مستوى التحليل من خلال تقسيم نص المحفوظة إلى وحدات، ويقف على مستوى التركيب من خلال إعادة بناء نص جديد ينطلق من فهم المتعلم لمضمون المحفوظة، فعلى الرغم من أن الهدف الرئيس الذي حدده واضع المنهج يقف على جانب الحفظ والإلقاء «حفظ وأداء المحفوظة أداءً صحيحاً. والتحكم في الإلقاء للمعاني وتمثل معانيها» (وزارة التربية الوطنية، 2017/2018: 36)، فإن انتماء نص المحفوظات لميدان فهم المكتوب، جعل منها وسيلة أساسية لتحقيق أهداف متنوعة من حيث المجال ومستوياته، فهي لا تقف على المستويات الدنيا من مستويات التفكير المتمثلة في الحفظ والفهم والتطبيق، وإنما تتجاوز ذلك إلى تحليل النص، وإعادة البناء، وإبداء الرأي. كما تقف على مجال الأهداف المهارية والمتمثلة في "التحكم في الإلقاء"

تحليل نشاط المحفوظات. يقف هذا العنصر على تحليل نشاط المحفوظات بالاستناد إلى كل من محتوى المحفوظات، وطريقة تدريسها، وأساليب تقويمها.

محتوى المحفوظات. يعتبر نشاط "المحفوظات" في السنة الرابعة من التعليم الابتدائي من أنشطة اللغة العربية، وقد خصصت له خمس وأربعون دقيقة من حيث الحيز الزمني، الهدف من هذا النشاط في هذه السنة يتمثل في «حفظ وأداء المحفوظة أداءً جيداً. التحكم في الإلقاء وتمثل معانيها» (وزارة التربية، 2017/2018: 36) تتوزع ست عشرة محفوظات على صفحات كتاب اللغة العربية، يتضمن كل مقطع محفوظتين، تتناسب كل محفوظات من المحفوظات المختارة مع موضوع كل محور، كما تتناسب وموضوعات نصوص الوحدات التي تنتمي للمقطع

الواحد. تتوزع المحفوظتان على مساحة الصفحة الواحدة وقد جاءت تحت عنوان " حلو الكلام " لتبرز القيمة الجمالية للنص، وتلفت انتباه المتعلم، وهذا ما كان غائبا في الكتب السابقة، وجاءت عناوين المحفوظات باللون الأحمر في حين جاء المتن باللون الأسود، وتراوحت من حيث الطول والقصر بين سبعة أبيات إلى تسعة أبيات.

الجدول 1محتوى المحفوظات المقررة للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي

المحور	الوحدات	المحفوظات
القيم الإنسانية	1 مع عصاي في المدرسة. 2 ماسح الزجاج. 3 حفنة نقود.	1 أنشودة الأمل الممكن. 2 صحوة بخيل.
الحياة الاجتماعية	1 التاجمات. 2 المعلم الجديد. 3 بين جارين.	1 أمي 2 تاج الوفاء
الهوية الوطنية.	1 الحنين إلى الوطن. 2 الأمير عبد القادر. 3 الزائر العزيز.	1 وطني 2 يا أمي لا تبكي علي
الطبيعة والبيئة.	1 رسالة ثعلب. 2 بيوتنا بين الأمس واليوم. 3 طاقة لا تتفد.	1 الضياء 2 تغريدة العنديل
الصحة والرياضة	1 قصة زيتونة. 2 مرض سامية. 3 لمن تهتف الحناجر	1 التوازن الغذائي 2 رياضة الأبدان
الحياة الثقافية	1 أنامل من ذهب. 2 لباسنا الجميل. 3 القاص الطارقي.	1 الكتاب 2 علبة الألوان
الإبداع والابتكار	1 مركبة الأعماق. 2 سالم والحاسوب. 3 بهية والقلم	1 تلفاز وحاسوب 2 علماء المستقبل
الرحلات والأسفار	1 جولة في بلادي. 2 حكايات في حقيبيتي.	1 الحمامة المهاجرة 2 الواحة

فمن خلال الجدول يتضح لنا أن عدد المحفوظات المقررة لهذه السنة هو ست عشر محفوظة، وانطلاقا من اعتبار المحتوى التعليمي «مجموعة المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم المراد إكسابها للمتعلمين» (سمارة والعديلي، 2008:146)، والذي يظهر على شكل مفردات تعليمية يتضمنها كتاب مدرسي ما، فإن المحتوى التعليمي لنشاط

"المحفوظات" يتمثل في المحفوظات المقررة لهذه السنة والواردة في الجدول أعلاه، وهي من حيث مكوناتها تقف على مجموعة من المعارف والتي تمثلها الثروة اللغوية التي تحملها نصوص المحفوظات، ومجموعة من المهارات، التي تترجمها مهارة القراءة بكل فروعها؛ فهم المقروء بإدراك معاني نصوص المحفوظات، تقسيم النص وتحديد أفكاره، القراءة الصحيحة، وتمثل المعاني التي تحملها النصوص. إضافة إلى القيم التي تحملها المحفوظات، إذ تمثل القيم الدعامة الأساسية لطبيعة المحتوى الذي تحمله المحفوظات، إذ تعد "المحفوظات" من بين الأنشطة اللغوية التي تعمل على ترسيخ القيم عند التلاميذ لبساطتها وقربها من نفوسهم، ولهذا تعتبر وسيلة من الوسائل اللغوية التي تعمل على تثبيت القيم في نفوس الناشئة، ومن هذا الاعتبار يعد النص المختار، نص " المحفوظات" منطلقاً، ومحلاً لممارسة الفعل التعليمي/ التعليمي من أجل ترسيخ وتثبيت القيم الهدف (حثوبي، 2012: 183).

يبين الجدول 2 المحتوى القيمي الذي تحمله " المحفوظات" المقررة لهذه السنة

نسبتها المئوية	تكراراتها	وحدات التحليل	فئات التحليل
18,52%	05	أجمل الأوطان. أمي لا تبكي علي. رياضة الأبدان. علماء المستقبل. الحمامة المهاجرة.	القيم الوطنية
22,22%	06	الأمل الممكن. البخيل. أمي. المتعلم. أجمل الأوطان. الضياء.	القيم الدينية
14,82%	04	المعلم. الكتاب. علماء المستقبل. تلفاز وحاسوب.	القيم العلمية
14,82%	04	الضياء. الواحة. جمال الأوطان.	القيم الجمالية

		علبة الألوان.	
7,40%	02	التوازن الغذائي. رياضة الأبدان.	القيم الصحية
11,11%	03	الأمل الممكن. البخيل أمي	القيم الاجتماعية
11,11%	03	الأمل الممكن. البخيل. علماء المستقبل	القيمة الاقتصادية
100%	27	مجموع التكرارات	

يتضح من خلال الجدول أن مجموع القيم التي تتضمنها " المحفوظات " سبع وعشرون قيمة، موزعة على سبع قيم، وهي القيم الدينية،

والوطنية، القيم الاقتصادية، والقيم المعرفية، والقيم الجمالية. وقد جاءت موزعة بنسب متفاوتة، حيث نجد في المرتبة الأولى القيم الدينية بنسبة (22,22%)، وتليها في المرتبة الثانية القيم الوطنية بنسبة (18,52%)، ثم تليها في المرتبة الثالثة القيم الجمالية بنسبة (14,82%)، وتليها في المرتبة الرابعة كل من القيم الاجتماعية والاقتصادية بنسبة (11,11%)، وتأتي القيم الصحية في المرتبة الأخيرة بنسبة (7,40%)

مثلت القيم الدينية كل من المحفوظات الآتية: (أمي) وفيه يحث النص على طاعة الأم، وذكر فضلها فهي تسعى إلى طاعة الأم وبالتالي يحمل بعدا قيميا دينيا، نص (الأمل الممكن) يحث على فعل الخير، وضرورة تذكر من هو بحاجة ماسة للأعمال الخيرية، وكل هذه الأعمال استجابة لخالق الكون،

" سنمسح عن كل جرح دماه ونمضي بما ربنا قد أمر "

وفي محفوظة (البخيل) دعوة لنبذ صفة البخل، والتخلي بصفة الفناعة التي تؤدي للسلام النفسي. إضافة إلى نص (أجمل الأوطان) ونص (الضياء). أما القيم الوطنية فنجدها ممثلة في نص (أجمل الأوطان)، ونص (يا أمي لا تبكي علي) ونص (علماء المستقبل)، ونص (علماء المستقبل) بحيث ترمي هذه النصوص إلى تنمية روح الانتماء

للوطن، وتشخذ الهمم على التضحية في سبيل الوطن، والتذكير بتضحيات الشهداء في سبيل أن تنعم الأجيال بالحرية. وتمثل كل من القيم الاجتماعية والقيم الاقتصادية الجانب المهم والأساس في الحياة، حيث توجد في نص (البخيل) و(الأمل الممكن) ترمي إلى تثبيت قيمة المحافظة على المال، والصدقة من أجل القضاء على الفقر. وبالإضافة إلى كون المحفوظة تحمل قيمة جمالية من حيث مبنائها ومعناها، فقد وجدنا نصوصا ترمي إلى تنمية القيم الجمالية وتحث عليها مثلها نص (الواحة)، (تغريدة العندليب)، (الضياء)، (والألوان)، وكلها تهدف إلى تنمية القيم الجمالية في الواحة، ونور الشمس وصوت العندليب، كما تبرز مكانة الألوان في إبراز جمال الرسومات.

أما القيم العلمية، التي تحث على طلب العلم والتأمل والإبداع والابتكار، فنجدها مجسدة في نص (الكتاب) الذي يعد مصدرا من مصادر المعرفة، ونص (تلفاز وحاسوب) الذي يصور التقدم العلمي ونص (علماء المستقبل) الذي يحث على طلب العلم ونص (تاج الأوفياء) الذي يحث على توقيير المعلم. ونظرا لكون التربية تسعى «... إلى أن يكون المتعلم سليم البدن قوي الجسم معافى من الأمراض ليتحمل المسؤولية المناطة به» (الساموك والشمري، 2005: 113) فإننا نجد القيم الصحية ممثلة في نص (الرياضة) ونص (التوازن الصحي)، حيث تبين هذه النصوص دور الرياضة في سلامة الجسم وبناء العقل، فالعقل السليم في الجسم السليم، وكذلك تبين ضرورة الأخذ بالغذاء المتوازن لسلامة الصحة.

نجد بعض القيم شبه غائبة في "المحفوظات" المقررة لهذه السنة، مثل القيم العالمية، وذلك راجع لكون "المحفوظات" نشاطا معززا لقيم التربية المسطرة في المنهاج، ففي كل محور، نجد ثلاثة نصوص كل نص يعالج موضوعا معينا، وبالتالي فإن كل نص يحمل قيما معينة، وبذلك تكون المحفوظات معززة للقيم الواردة في تلك النصوص، أو تحمل قيما لم تتناولها النصوص المختارة، وهذا ما يحقق مبدأ التكامل بين أنشطة اللغة العربية بحيث تقدم المادة التعليمية للمتعلمين بصورة مترابطة على مستوى الموضوعات في المادة الواحدة وعلى مستوى المواد في الصف الواحد (الهاشمي وعطية، 2009: 247).

طريقة تدريس المحفوظات

تعد طريقة التدريس المكون الثالث من مكونات العملية التعليمية التعلمية. وقد صاغها بعض الباحثين في سؤال مفاده: ما هي أشكال العمل التعليمي التي سأوظفها؟ بينما يضعها " تايلر Tyler" تحت سؤال: كيف يجب أن تنتظم تلك الخبرات التعليمية؟ (الدريج، 2004، 72). فالمقصود بأشكال العمل التعليمي؛ الكيفية التي تنتظم وفقها الخبرات، وهي ما تُعرف بطرق التدريس.

تعرف طريقة التدريس بأنها «مجموع الأساليب التي يتم بواسطتها تنظيم المجال الخارجي للمتعلم، من أجل تحقيق أهداف تربوية معينة» (الساموك والحواد، 2005: 62)، فهي عبارة عن أساليب يتخذها المعلم من أجل نقل المعارف التعليمية المراد ترسيخها للمتعلم، بغية تحقيق أهداف معينة. كما أنها تعد أسلوبا فنيا يقوم على

معطيات تربوية ونفسية، يعتمدها المعلم مع متعلميه لتنفيذ البرامج التعليمية وتحقيق الأهداف المسطرة، فهي الوسيلة التي تنقل من خلالها المعرفة والمهارة، وكلما كانت ملائمة للموقف التعليمي، ومنسجمة مع عمل المتعلم كلما تحققت الأهداف التعليمية، فالمعلم يوجه انتباه المتعلمين بواسطة سلسلة من الفعاليات التي تتجسد من خلالها طريقة التدريس، ويأخذ بيدهم لتحقيق الأهداف المرجوة، فكلما أحسن المعلم استعمال الطريقة كلما ساهم في تحقيق ما يرمي إليه مع المتعلمين، فالمعلم الناجح هو في حقيقته طريقة ناجحة (عبد الكريم، 2015: 27). فهي تساعد المعلم على الوصول إلى تحقيق أهدافه بوضوح وبأيسر السبل، محققا بذلك اقتصادا في الجهد والوقت، وبذلك يستطيع المحافظة على طاقته وحيويته، كما أنها تتيح للمتعلم إمكانية متابعة المادة الدراسية بتدرج، والانتقال المنظم من مرحلة إلى أخرى، وكلما كانت الطريقة مناسبة للمتعلمين من حيث الوقت والأسلوب، كانت نسبة استيعاب المادة أكبر، وكفاءتها أعمق وأدق (عبد الكريم، 2015: 131).

وتعتبر الطريقة أول خطوة يوضع فيها المنهج الدراسي موضع التنفيذ، وأول اختبار عملي لمدى مناسبة المنهج من حيث أهدافه ومحتواه للمتعلم الذي وضع المحتوى من أجله. وتتحدد طريقة تعليم نشاط المحفوظات في السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، انطلاقا مما جاء في مناهج الجيل الثاني، بأنها تقوم على المقاربة النصية، والتي تعد اختيارا بيداغوجيا «يجسد النظر إلى اللغة باعتبارها نظاما ينبغي إدراكه في شمولية، حيث يتخذ النص محورا أساسيا تدور حوله جميع فروع اللغة، ويمثل البنية الكبرى، التي تظهر فيها كل المستويات الصرفية، والصوتية، والدلالية... باعتبار النص يحمل ويبلغ رسالة هادفة» (وزارة التربية الوطنية، 2017/2018: 10)

فنص المحفوظة يعد وسيلة أساسية في ممارسة الفعل التعليمي التعلم اللغوي، يتناسب والاختيار البيداغوجي الذي تمثله المقاربة النصية؛ لأنه المنطلق في بناء التعلم الخاصة بهذا النشاط. ويقوم تدريس نشاط المحفوظات على مجموعة من الخطوات المتسلسلة، وقد حددها "عبد العليم إبراهيم" في كتابه "الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية" في الآتي:

1_ **التمهيد.** يتم في هذه الخطوة إثارة التلاميذ لموضوع المحفوظة، من خلال الإحاطة بجوانب الموضوع، وجملة من الأسئلة المثيرة لانتباههم.

2_ **العرض.** ويتم خلال هذه الخطوة عرض القطعة من خلال الكتاب، أو بكتابتها على السبورة بخط واضح وجميل من أجل إضفاء الجانب الجمالي عليها.

3 **القراءة.** وتتم على مرحلتين:

✓ المرحلة الأولى. تمثل قراءة المعلم، وذلك من خلال قراءة القطعة المختارة قراءة نموذجية، معبرة عن المعنى، مع الالتزام بالوقف والإعراب، وتمثيل معناها.

✓ المرحلة الثانية. تمثل قراءة التلاميذ، فبعد قراءة المعلم يقوم باختيار مجموعة من التلاميذ لقراءة القطعة، بحيث يقف على تصحيح الأخطاء اللغوية تصحيحاً مباشراً، حتى لا يثبت الخطأ في أذهانهم، وتحسن قراءاتهم.

الشرح: وفي هذه المرحلة يتبع المعلم الخطوات الآتية:

✓ الخطوة الأولى. يطرح المعلم مجموعة من الأسئلة حول القطعة لاختبار مدى فهمه للقطعة.

✓ الخطوة الثانية. تقسيم القطعة إلى وحدات معنوية، ثم يقوم بوصف فكرة كل وحدة، ويقوم بربط كل فكرة بسابقتها.

✓ الخطوة الثالثة. عرض المفردات الصعبة وشرحها، ثم مطالبهم بشرح البيت الذي تنتمي إليه كل مفردة مشروحة.

✓ الخطوة الرابعة. صوغ الفكرة العامة للقطعة، ويتم ذلك من خلال جملة من الأسئلة تمكنهم من صياغة الفكرة العامة.

✓ الخطوة الخامسة. قراءة القطعة قراءة جيدة مع الحرص على إجابة التلاميذ الإلقاء، وقدرتهم على تمثيل المعنى.

✓ الخطوة السادسة. مناقشة معنى القطعة

✓ الخطوة السابعة. تحفيظ القطعة (إبراهيم، د ت، ص: 250)، أو جزء من القطعة وفي هذه الخطوة يجب أن يراعي المعلم التكرار المستمر، وأن يتأكد من فهم التلاميذ للمقطوعة لأن ذلك يمكنهم من الحفظ، وأن يجعل القطعة معروضة على التلاميذ حتى يربطون بين ما يسمعون وما يرونه لأن ذلك من شأنه أن يسهل عملية الحفظ. وعلى المعلم أن يختار أسير الطرق المساعدة على حفظ المقطوعة؛ فهناك طريقة الحفظ الجزئي، حيث يحفظ التلاميذ القطعة بيتاً بيتاً، أو بيتين بيتين إلى أن يتم حفظ القطعة كاملة.

وهناك طريقة الحفظ الكلي بحيث يطالب التلاميذ بحفظ القطعة كاملة في فترة واحدة باستعمال التكرار، أو من خلال فترات متعاقبة. أو أن يجمع بين الطريقة الكلية والجزئية في الحفظ. وهناك طريقة المحو التدريجي؛ وهي طريقة فيها جانب من المتعة عند التلاميذ، تشوقهم، وتحثهم على الانتباه والتركيز على الجزء الذي تم محوه، كما تخلق جواً من المنافسة. ففي هذه الطريقة يقوم المعلم بمحو كلمات من القطعة المعروضة على السبورة ويطالب التلاميذ بإيجاد الكلمة المحذوفة أو يحذف بيتاً أو شطراً من بيت ويطالبهم بذكر البيت الذي تم حذفه

مثال يجسد طريقة تدريس المحفوظات

عنوان المحفوظة: الأمل الممكن.

المراحل	وضعيات التعلم/ الأنشطة المقترحة	التقويم
مرحلة الانطلاق	ماهي الصفات الإنسانية التي ميزت كل من رجاء والمعلم؟	يسترجع معاني الدرس المدروس.
مرحلة بناء التعلّمات	1 مرحلة التقديم وشرح المعنى الإجمالي: يكشف المعلم عن نص المقطوعة، مكتوبة بشكل جميل وواضح؛ لإضفاء الجانب الجمالي عليها. 2 قراءة التلاميذ للمحفوظة قراءة صامتة، ثم طرح سؤال حول فهم المعنى العام للمحفوظة. 3 قراءة المحفوظة من طرف المعلم قراءة واضحة، تتخللها الإيماءات لتقريب المعنى. - ما هو الضياء الذي يقصده الشاعر في البيت الأول. - هل نتسابق في الحياة لجمع المال أم لفعل الخير؟ - ما هو البيت الذي يتوافق مع المعنى التالي: لا يمكن أن تحلو لنا الحياة وغيرنا يعيش في شقاء؟ - بِمِ أمرنا الله تعالى؟ ما هو جزاء ذلك؟ إذن ما هو سر العطاء؟ اجمع الكلمة ومعناها: طواه الأسي/ تراعي/ يذرّ النماء/ أعمال الخير/ غلبة الحزن/ نعلو ونسمو/ 4 تحفيظ المحفوظة عن طريق المحو التدريجي.	1 يكتشف المتعلم المحفوظة. 2 يقرأ المحفوظة قراءة صامتة. 3 ينصت المتعلم إلى قراءة المعلم. 5 يدرك المتعلم المعنى الإجمالي من خلال الإجابة عن أسئلة الفهم. - قراءة المحفوظة قراءة سليمة.
استثمار المكتسبات	مطالبة المتعلم بأداء المحفوظة أداءً معبراً عن معانيها.	يؤدي المحفوظة أداءً سليماً.

من خلال الجدول تتضح طريقة تعليم المحفوظات على ثلاث مراحل، فالمرحلة الأولى تقوم على تهيئة المتعلم لجو الدرس، من خلال تذكّر موضوع النص الذي تمّ التعرّض إليه، أما المرحلة الثانية والتي تمثل مرحلة بناء التعلّمات، فيتمّ فيها عرض نصّ المحفوظة، ثمّ قراءتها من طرف المتعلم قراءة صامتة، ثمّ تليها قراءة المعلم، فقراءة المتعلمين التي يتخللها مجموعة من الأسئلة تستهدف إدراك معنى النصّ، ثمّ تختتم مرحلة بناء التعلّمات بالحفظ عن طريق المحو التدريجي، ثمّ تليها المرحلة الثالثة، وهي مرحلة استثمار المكتسبات ويتمّ فيها استظهار المحفوظة استظهاراً صحيحاً.

مستويات تقويم المحفوظات

يعد التقويم المطاف الأخير في العملية التعليمية التعلمية، فمن خلاله يتسنى لنا معرفة مدى تحقق الأهداف المرجو تحقيقها أو عدم تحقيقها، ويعرف التقويم بأنه «عملية إجرائية منظمة لجمع المعلومات والبيانات وتحليلها وتفسيرها وإصدار أحكام قيمة تتعلق بالعملية التعليمية التربوية وعناصرها كافة، استنادا إلى معايير ومستويات معينة في ضوء الأهداف» (الفتلاوي وهاللي، 2006: 96). ومن خلال وقوفنا على مستويات التقويم المعتمدة في نشاط المحفوظات نجد أنها متنوعة، فعلى الرغم من أن الهدف الأساسي لنشاط المحفوظات هو تمكين المتعلم من الحفظ الصحيح للمحفوظة، إلا أن حفظها لا يتم إلا إذا تمكن المتعلم من فهمها فهما صحيحا. ونجد هذا المستوى من مستويات التقويم يقف على مدى قدرة المتعلم على ترجمة ما فهمه من نص المحفوظة وقدرته على شرح المعنى، والسؤال الآتي خير مثال على التقويم الذي يمس مستوى الفهم «تتحدث المقطوعة الشعرية عن: العلم /المعلم /التاج» (بورني وآخرون، 2018/2017: 38) فنص المحفوظة يتحدث على قيمة المعلم، فاختيار الإجابة الصحيحة يقف على تقويم مستوى الفهم. ومن المستويات التي يقف عليها تقويم نشاط المحفوظات مستوى التحليل الذي يرمي إلى معرفة مدى قدرة المتعلم على تحليل النص إلى وحدات، ومعرفة الأجزاء التي تربطه ككل، كمطالبة المتعلم بتحديد وحدات النص، فالسؤال «كيف يكون الوطن ربيعا» (بن الصيد وآخرون، 2018/2017: 55) يستهدف معرفة قدرة المتعلم على تحليل ما ورد في النص، فتكون إجابة المتعلم انطلاقا من الوقوف على تلك المظاهر التي ورد ذكرها في النص، والتي من شأنها أن تجعل من الوطن ربيعا.

خاتمة

- في ختام هذه الدراسة التي تناولت واقع تعليم المحفوظات في مناهج الجيل الثاني من السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، نجمل النتائج التي تبرز واقع تعليم المحفوظات فيما يلي:
- تقف أهداف تعليم المحفوظات على حفظها واستظهارها استظهارا صحيحا، ويتعدى مستوى الحفظ إلى المستوى المهاري الذي يظهر من خلال القراءة الصحيحة للمحفوظة وتمثل معانيها، وكذا تنمية التذوق الأدبي.
 - يقف محتوى المحفوظات على ما تحمله من ثروة لغوية، صوتا، وصرفا، وتركيبا ودلالة، كما تقف على المحتوى القيمي، والذي مثلته القيم الدينية، والوطنية، والجمالية والاقتصادية، والعلمية. وقد تحددت القيم الدينية والوطنية بنسبة أعلى من القيم الأخرى.
 - تقوم طريقة تعليم المحفوظات على المقاربة النصية، التي تجعل من النص منطلقا لممارسة الفعل التعليمي التعلمي، وهو ما يتناسب ونشاط المحفوظات.

- تنوعت مستويات تقويم المحفوظات بين الحفظ، استظهار المحفوظات المقررة، وبين الفهم من خلال الوقوف على معاني نصوص المحفوظات، والتطبيق من خلال الإلقاء الصحيح لنص المحفوظة، وكذا مستوى التحليل، من خلال الوقوف على وحدات نص المحفوظة.

References

- Ibn Manzur, Jamal al-Din. (2008). Lisanale arab.(Arabes Tong), daral'abhath
Ibrahim, Abdel-Alim. almujuh alfaniyu limadrisi allughat alearabiati. (Technical guide for Arabic language teachers). Egypt: Dar Al Maaref[In Arabic]
- Ismail, Abdel Fattah. (2004). 'adab al'atfal (Children's literature) Egypt: aldaar alearabiat lilkitab[In Arabic]
- Ben Hunting, Burnie. (2017/2018). kitab allughat alearabiat alsanat alrrabieat abtdayy. (Arabic language book fourth year of primary school). Algeria: aldiyywan alwatani lilmattbueat almadrasiya[In Arabic]
- Hathroubi, Mohammed Al-Saleh. (2012). aldalil albidaghuji limarhalat altaelim alabtdayy (Pedagogical guide for primary education). Algeria: Dar Al Hoda[In Arabic]
- Al-Drejj, Muhammad. (2004). tahlil aleamaliat altaelimiya watakwin almudarisin. (Analysis of the educational process and teacher training). Morocco:silsilat almaearif[In Arabic]
- Samara, Nawaf Ahmed, Al-Adili, and Abdul-Salam. (2008). mafahim w mustalahat fi aleulum altarbua. (concepts and terminology in educational sciences). Jordan: dar almasira[In Arabic]
- Al-Hashemi, Abdul-Rahman, Attia, Mohsen Ali. (2009a). tahlil muhtawaa allughat alearabiati. (Arabic language content analysis). Amman: dar alsafa'[In Arabic]
- Al-Hashemi, Abdul-Rahman. (2009b). 'adub al'atfalu, falsfath, 'anwaeh, tadrishuh. (Children's literature, philosophy, types, teaching). Jordan: dar zhran[In Arabic]
- Al-Fatlawi, Suhaila Mohsen, Hilali, Ahmed. (2006). almunahaj altaelimiya waltawajuh al'iidiuluji (Curriculum and ideological orientation). Jordan: dar alshuruq[In Arabic]
- Ministry of National Education. (2017/2018). dalil aistikhdam kitab allughat alearabiat alsanat alrrabieat min altaelim alaibtidayiyi. (A guide to using the Arabic language book for the primary school fourth year). Algeria: aldiyywan alwatani lilmattbueat almadrasiya . [In Arabic]
- Al-Samuk, Mahmoud Saleh, Jawad, Hoda Ali. (2005). manahij allughat alearabiat waturuq tdrysha. (Curricula and Teaching Methods of the Arabic Language). Jordan: dar wayil[In Arabic]

ابن منظور، جمال الدين. (2008). لسان العرب. دار الأبحاث.

إبراهيم، عبد العليم. (د ط). الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية. مصر: دار المعارف.

إسماعيل، عبد الفتاح. (2004)، أدب الأطفال. مصر: الدار العربية للكتاب.

بن الصيد، بورني. (2018/2017). كتاب اللغة العربية السنة الرابعة ابتدائي. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات

المدرسية.

- حثروبي، محمد الصالح. (2012). الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي. الجزائر: دار الهدى.
- الدريج، محمد. (2004). تحليل العملية التعليمية وتكوين المدرسين. المغرب: سلسلة المعارف.
- سمارة، نواف أحمد، العديلي، عبد السلام. (2008)، مفاهيم ومصطلحات في العلوم التربوية. الأردن: دار المسيرة
- الهاشمي، عبد الرحمن، عطية، محسن علي. (2009) (أ). تحليل محتوى اللغة العربية. عمان: دار الصفاء.
- الهاشمي، عبد الرحمن. (2009) (أ). أدب الأطفال، فلسفته، أنواعه، تدريسه. الأردن: دار زهران.
- الفتلاوي، سهيلة محسن، هلاي، أحمد. (2006). المنهاج التعليمي والتوجه الإيديولوجي. الأردن: دار الشروق.
- وزارة التربية الوطنية. (2018/2017). دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم الابتدائي. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.
- الساموك، محمود صالح، جواد، هدى علي. (2005)، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها. الأردن: دار وائل.